

ياسمينا صباّح ابنة الـ30 تقود الأوركسترا بحزم وثقة...

هنادي الحيري

صغيرة، عشقت الفناء الكلاسيكي بسيواجه الرقيق. وكان من المتوقع أن تصبح مَغنية وأن تجرف الأنغام قديمها وصولاً إلى رواق الأحلام. ولكن القدر شاء أن يطلب منها، وهي تكمل دراستها الجامعية، أن تقود جوقة إحدى المدارس البيروتية، وانغمرت بالـ"Conducting"، و"خلصت حالي". هي اليوم حائزة على شهادة الماجستير في قيادة الجوقات والأوركسترا من جامعة كليمبريدج في المملكة المتحدة.

فهمت باكراً أن يومياتها لن تنحصر في قيادة الجوقات الصغيرة غير المحترفة وأن مصير الظلال ألا تتألق ما دام الدور المحوري يبقى لمن يقف وسط خشبة الحياة. مُستقبلها برّزه الرّفاق لا بدّ، إذ أنّ من أن يكون في قيادة الجوقات المحترفة. في كليمبريدج عاشت عاماً مكثفاً "مكثفاً" بالمحلات المباشرة وتعلّمت أن تعيش وتبدّع وسط أجواء الضغط المسيطرة. لا مفرّ منها إذا كانت مَصرة على التمسك بوميض التّألق. كما تعلّمت أن تقبل

النقد البَنَاء واللذاع أحياناً أمام عشرات الموسيقيين والمغنين. "درّبت نفسها على التعامل مع الملاحظات التي توجّه لها أمام الآخرين، ببساطة وواقعية. تمكّنت من أن تنحت حضورها ليتوافق مع يومياتها "مثل القفازات".

هي اليوم في الـ30 وتدير جوقة جامعة القديس يوسف وما من داع للتكثير المستمر بثوب صباها. وبما أنها سيرة وانفتحت، فإن ياسمينا صباّح ترتدي أجمل الأزياء عندما تقود الجوقة في المحلات. ولا جد ضرورة للتخلّي عن ثوب صباها أو عن أنافتها "النضرة" وحضورها الساحر. لم تكن مسألة سهلة أن تؤخذ على محمل الجد، بداية، لكونها في الدرجة الأولى أنتى وفي الدرجة الثانية لأنها في عزّ شبابها. ولكنها تمكّنت من أن تفوز باحترام الموسيقي والمغني على حد سواء وقدرتها على ضبط الأجواء والقيادة بحزم وصلابة.

في 29، 30، 31 من الجاري نحن على موعد معها ومع جوقة القديس يوسف والأوركسترا الفيلهارمونيّة اللبنانيّة

في صيدا وبيبلوس وبيروت لستمع بالموسيقى الانتقائيّة التي تناسب الصيف الحار.

برنامج فصل الشتاء يكون أكثر كلاسيكيّة ولكن للصيف أصوله. وفي البرنامج المقرر مقطوعات زامية بأنافتها مأخوذة من التاريخ الموسيقي وأخرى وقّعها المؤلّف الموسيقي خليل شاهين. هي فرصة للتوغّل في عالم الموسيقى الذي يُعيد صوغ ما ترمز إليه لحظات الافتتان العابرة، ولكنها أيضاً فرصة لتساهم في تعزيز دور الجوقة في حفلاتها المستقبلية المصحوبة بأوركسترا كاملة. وحضورنا للحفلات المرتقبة يساهم أيضاً في تقديم الدروس الموسيقية للمغنين في الجوقة.

موسيقى جوقة جامعة القديس يوسف تخرج من بيروت إلى كل المدن اللبنانية قريباً، وسيكون لنا معها أكثر من لقاء. في رواق الأنغام المزخرف بالـGlamour وثوب الصبا.

